@ 454 @ فنصرهم ا عليكم ، فقتلوكم وسبوا أولادكم ، ونهبوا أموالكم . ! 2 ! 2 وهتكوا الدور ، ودخلوا المسجد الحرام ، وأفسدوه . ! 2 2 ! لا بد من وقوعه ، لوجود سببه منهم . واختلف المفسرون في تعيين هؤلاء المسلطين ، إلا أنهم اتفقوا على أنهم قوم كفار ، إما من أهل العراق ، أو الجزيرة ، أو غيرها سلطهم ا على بني إسرائيل ، لما كثرت فيهم المعاصي ، وتركوا كثيرا من شريعتهم ، وطغوا في الأرض . ! 2 2 ! أي : على هؤلاء الذين سلطوا عليكم ، فأجليتموهم من دياركم . ! 2 2 ! أي : أكثرنا أرزاقكم ، وكثرناكم ، وقويناكم عليهم ، ! 2 2 ! منهم ، وذلك بسبب إحسانكم وخضوعكم . ! 2 2 ! لأن النفع عائد إليكم ، حتى في الدنيا كما شاهدتم من انتصاركم على أعدائكم . ! 2 2 ! أي : فلأنفسكم يعود الضرر كما أراكم ا ، من تسليط الأعداء . ! 2 2 ! أي : المرة الأخرى التي تفسدون فيها في الأرض ، سلطنا عليكم الأعداء . ^ (ليسوؤا وجوهكم) ^ بانتصارهم عليكم وسبيكم ! 2 2 ! والمراد بالمسجد ، مسجد بيت المقدس . ! 2 2 ! أي : يخربوا ويدمروا ! 2 2 ! عليه ! 2 2 ! فيخربوا بيوتكم ، ومساجدكم ، وحروثكم . ! 2 2 ! فيديل لكم الكرة عليهم . فرحمهم ، وجعل لهم الدولة . وتوعدهم على المعاصي فقال : ! 2 2 ! إلى الإفساد في الأرض ! 2 2 ! إلى عقوبتكم . فعادوا لذلك ، فسلط ا عليهم رسوله ، محمدا صلى ا عليه وسلم ، فانتقم ا به منهم ، فهذا جزاء الدنيا ، وما عند ا من النكال ، وأعظم وأشنع ، ولهذا قال : ! 2 2 ! يصلونها ، ويلازمونها ، لا يخرجون منها أبدا . وفي هذه الآيات التحذير لهذه الأمة ، من العمل بالمعاصي لئلا يصيبهم ، ما أصاب بني إسرائيل . فسنة ا واحدة ، لا تبدل ولا تغير . ومن نظر إلى تسليط الكفرة والظلمة على المسلمين عرف أن ذلك ، من أجل ذنوبهم ، عقوبة لهم ، وأنهم إذا أقاموا كتاب ا ، وسنة رسوله ، مكن لهم في الأرض ، ونصرهم على أعدائهم . ^ (إن ه ذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا * وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما) ^ يخبر تعالى عن شرف القرآن وجلالته ، وأنه ! 2 2 ! أي : أعدل وأعلى ، من العقائد ، والأعمال ، والأخلاق ، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن ، كان أكمل الناس ، وأقومهم ، وأهداهم في جميع الأمور . ! 2 2 ! من الواجبات والسنن . ! 2 2 ! أعده ا لهم في دار كرامته ، لا يعلم وصفه إلا هو . ! 2 2 ! ، فالقرآن مشتمل على البشارة والنذارة ، وذكر الأسباب التي تنال بها البشارة ، وهو الإيمان ، والعمل الصالح ، والتي تستحق بها النذارة وهو ضد ذلك . ! 2 2 ! وهذا من جهل الإنسان وعجلته ، حيث يدعو على

نفسه وأولاده بالشر عند الغضب ، ويبادر بذلك الدعاء ، كما يبادر بالدعاء في الخير ، ولكن ا من لطفه يستجيب له في الخير ، ولا يستجيب له بالشر . ! 2 2 ! . ^ (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونآ آية الليل وجعلنآ آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا) ^ يقول تعالى : ! 2 2 ! أي : دالتين على كمال قدرة ا وسعة رحمته ، وأنه الذي لا تنبغي العبادة إلا له . ! 2 2 ! أي : جعلناه مظلما ، للسكون فيه ، والراحة ، ! 2 2 ! أي : مضيئة ! 2 2 ! في معايشكم ، وصنائعكم ، وتجاراتكم ، وأسفاركم . ! 2 2 ! بتوالي الليل والنهار واختلاف القمر ! 2 2 ! فتبنون عليها ما تشاؤون ، من مصالحكم . ^ (وكل شيء فصلناه تفصيلا) ^ أي : بينا الآيات ، وصرفناه ، لتتميز الأشياء ، ويتبين الحق من الباطل ، كما قال تعالى : ^ (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ^ .